الثانية لانها ردفت الاولى التي تميت الخلائق وبين النفختين اربعون سنة
فالمعنى لتبعثن يا اهل مكة في الوقت الواسع الذي يقع فيه النفختان اي في بعضه وهو
وقت النفخة الاخرى قلوب يومئذ مبتدا نكرة صفتها راجفة اي خائفة خبره الجملة من
ابصارها اي ابصار اصحاب القلوب خاشعة اي ذليلة لهول ما ترى يقولون اي ارباب القلوب
والابصار في الدنيا استهزاء وانكارا للبعثة ائنا لمردودون اي لمرجعون في الحافرة
الى اول امرنا وهو حيوتنا بعد موتنا يقال رد فلان في حافرته اذا رجع من حيث جاء قوله
ءاذا كنا عظاما نخرة بالالف وحذفها فيه زيادة استبعاد منهم للبعث وعامل الظرف
محذوف اي انبعث اذا كنا عظاما بالية متفتتة قالوا اي منكروا البعث استهزاء
تلك اي رجعتنا هذه اذا اي ان صح انا نبعث كرة خاسرة اي رجعة ذات خسران
لتكذيبنا بها والمراد اربابها قوله فانما هي زجرة جواب لهم يتعلق بمحذوف اي لا تستصعبوها
فانما هي رجعة اي الرادفة التي يعقبها البعث زجرة اي صيحة واحدة لا تكرر لشدتها
يعني سهلة هينة في قدرته تعالى يريد به النفخة الثانية فاذا هم بالساهرة اي اذا نفخت
تلك النفخة فاذا كل الخلائق على وجه الارض احيا بعد ما كانوا في بطنها امواتا
الارض البايرة لمنام الخلق وسهرهم عليها قوله هل اتيك حديث موسى
عظة لهم بمصيبة فرعون بسبب انكار البعث وتكذيب الرسل اي قد اتاك خبر موسى

اذ ناداه

وذلك ان المضطر الخائف لا بد ان يكون نظره نظر الذليل الخاضع لترقب ما ينزل من الامر العظيم ويقال ذليلة عند معاينة النار

اذ ناداه ربه بالواد المقدس المطهر طوى اسم الوادي فقال له اذهب الى فرعون
انه طغى اي علا وتكبر في كفره فقل له بالاستفهام الذي معناه العرض هل لك
رغبة الى ان تزكى بتشديد الزاء وتخفيفها اي تتطهر من الشرك بان تشهد ان
لا اله الا الله واهديك اي ارشدك الى ربك اي الى معرفته بالبراهين فتخشى
اي تخاف الله وعذابه فتسلم قيل من خشي الله اتى منه كل خير ومن امن من الله اجترا
على كل شيء فاراه الاية الكبرى اي قلب العصا حية او العصا واليد وكانت
هي الاصل والاية الاخرى كالتبع لها فلهذا وحدت الاية فكذب فرعون موسى
وعصى الله تعالى ثم ادبر عن الايمان به يسعى في هلاك موسى فحشر اي جمع السحرة وجنوده
فام منادياً فنادى او قام بنفسه للنداء في مجلسه فقال انا ربكم الاعلى لا رب فوقي
فاخذه الله اي عاقبه نكال الاخرة والاولى اي عقوبتهما بغير عذب بها بالغرق
وفي الاخرة بالحرق ان في ذلك اي في هلاك فرعون وقومه لعبرة لمن يخشى لعظة
لمن يخاف الله وسلم ثم خاطب اهل مكة بالموعظة فقال ءانتم اشد خلقا و
انشاء بعد الموت ام السماء اشد وخلقا انه قد بناها اي السماء رفع سمكها اي سقفها
بلا عمد فسويها اي جعلها مستوية بلا عيب واغطش اي اظلم ليلها واخرج اي
ابرز ضحيها اي نور شمسها واضيف الليل والشمس الى السماء لان الليل ظلها والشمس